The Permanent Mission
of the Kingdom of Morocco
to the United Nations

البعثة الدائمة
للمملكة المغربية لدى الأمم المتحدة
نيويورك

المملكة المغربية

◆◆◆

كلمة السيد شكيب بنموسى
وزير الداخلية
باسم المملكة المغربية
في ملتقى الحوار ذو المستوى العالي
حول الهجرة والتنمية

نيويورك: 14 شتنبر 2006

الرجاء المراجعة عند الإلقاء

السيد الأمين العام،
السادة الوزراء،
حضرات السيدات والسادة،

يشرفني في البداية أن أعبر عن تشكرات المملكة المغربية لمنظمي هذا الحوار حول الهجرة والتنمية، وأخص بالذكر هنا السيد كوفي عنان، صاحب هذه المبادرة الهامة التي وضعت مسألة الهجرة في قلب انشغالات المجتمع الدولي وتحت رعاية الأمم المتحدة، التي تعتبر الإطار الأمثل لتسهيل الحوار البناء بين الدول، وتيسير التواصل الأفضل في مجالات التعاون والتشاور الجهوي والإقليمي.

إن المملكة المغربية تعتبر الأمم المتحدة آلية ملائمة لتوحيد وتطوير الانسجام والتنسيق بين الجهود المبذولة من طرف مختلف الوكالات المختصة في الهجرة.

ويبقى الهدف الأسمى هو إيجاد حل شامل ومتوازن لإشكالية الهجرة، وذلك من خلال إدماج مظاهرها ورهاناتها المتعددة الأبعاد في إطار نسق موحد للتفكير.

لابد هنا أن نشيد بالمسار الذي تم نهجه لإعداد هذا الحوار ذو المستوى العالي، وهو مسار مبني على أسلوب التشاور والاستماع لكل الدول المعنية، من خلال الاجتماعات الجهوية التحضيرية حول الهجرة، التي تم تنظيمها بالقارات الخمس من طرف اللجنة المختصة التي أنيطت بها هذه المهمة من طرف الأمم المتحدة.

وقد ساعدت هذه اللقاءات في تسليط الضوء على ظاهرة الهجرة من حيث تنوعها وخصوصياتها الجهوية، وما ينتظره منها مختلف الشركاء من حلول وأسبقيات.

وفي سياق هذا الحوار المفتوح الذي يحظى بدعم الجميع، نسجل المقترحات السديدة التي تقدم بها السيد الأمين العام للأمم المتحدة بغية إحداث منتدى دولي للتشاور (Forum Consultatif Mondial) يضم الحكومات، والمنظمات غير الحكومية، والقطاع الخاص، والمجتمع المدني من أجل تعميق التفكير وتكثيف العمل في ميدان حساس كالهجرة.

وعلى هذا المستوى، فإن المملكة المغربية تبقى حريصة، من جهة، على أن يساهم العمل الجهوي في إغناء هذا المنتدى، ومن جهة أخرى، على أن تظل المنظمات ذات المصداقية، والتي أبانت عن فعاليتها على غرار المنظمة الدولية للهجرة (OIM)، شريكا قويا في تدبير هذا المنتدى.

وبكل موضوعية، فإننا نعتبر أن هذه المنظمة يمكن أن تلعب دورا إيجابيا بفضل تدخلاتها المتعددة في مختلف أرجاء العالم، وبفضل خبرتها المتميزة.

السيد الأمين العام،
السادة الوزراء،
حضرات السيدات والسادة،

يطيب لي أن أؤكد لكم بكل فخر واعتزاز، أن المملكة المغربية قد ساهمت في بناء هذا الحوار العالمي حول الهجرة، من خلال مبادرات جريئة وتدخلات نموذجية.

وفي هذا الإطار، كانت بلادنا دوما فاعلا أساسيا في مختلف مستويات التعاون الإقليمي، سواء في إطار المنتدى الأورومتوسطي (5+5)، أو داخل مؤتمر وزراء الداخلية لدول غرب المتوسط (CIMO)، أو ضمن تجمع دول الساحل والصحراء (SEN-SAD)، وكذا داخل مختلف الهيئات الدولية.

كما أن مؤتمر الهجرة والتنمية، المنعقد بمدينة الرباط خلال شهر يوليوز 2006، كان مبادرة رائدة من حيث أنها ساعدت، لأول مرة، على عقد لقاء بين دول أوروبا وإفريقيا، وفتح حوار مثمر بين مختلف البلدان المعنية بظاهرة الهجرة، ونعني بها دول المصدر، ودول العبور، ودول الاستقرار.

ونظرا لأهمية هذا اللقاء وما تمخض عنه من نقاشات جادة ومسؤولة، وما أسفر عنه من توصيات هامة، فإن هذا المنتدى الدولي المنعقد اليوم قد اعتمد البيان الختامي لمؤتمر الرباط كوثيقة رسمية.

إن الهدف الأسمى من انعقاد هذا المؤتمر الدولي هو تكريس المسؤولية المشتركة من أجل إيجاد حلول هيكلية، من خلال التنمية المستدامة وتشجيع الهجرة الشرعية، واحترام حقوق وكرامة المهاجرين كمبدإ أساسي.

وإنه من الأهمية بمكان إعادة تأهيل دور هؤلاء المهاجرين وعطاءاتهم، باعتبارهم دعامة دينامية بالنسبة للعديد من الدول الحديثة، حيث يشكل التنوع الثقافي قاعدة مهمة لتطوير نسق الاندماج الذي يحترم خصوصيات الوافدين، ويضمن الانسجام الاجتماعي.

وفي هذا الصدد، فإننا نعبر عن اعتزازنا بالجالية المغربية المقيمة بالخارج التي استطاعت أن توفق بين احترام قيم البلد المضيف، والتشبث المتين بوطنها.

وإننا نعتبر أن تسهيل حركة الأشخاص تشكل أحسن رد على ادعاءات الذين يتعاملون مع المهاجر بمنطق الإقصاء والرفض، الذي يغذي الشعور بالريبة والحذر والالتباس، والنظرة السلبية اتجاه المهاجر.

كما أن تدعيم الهجرة الشرعية يمثل ضربة للمتاجرين في تهريب البشر، حيث تتراجع الرغبة في الهجرة السرية عندما يكون هناك أمل في التنقل بصفة قانونية.

إن الأولوية القصوى التي ينبغي أن يكرسها هذا الحوار ذو المستوى العالي، يجب أن تمر عبر المعالجة الاقتصادية لإشكالية الهجرة، من خلال التنمية المستدامة، والتعاون في المجال التنموي وكذا من خلال نقل المعرفة والعمل الهادف إلى تطوير مؤشر التنمية البشرية، أملا في تثبيت المرشحين للهجرة بدول المصدر، وخلق ظروف اجتماعية واقتصادية وثقافية وأسرية ملائمة بالنسبة لهم.

وفي هذا السياق، فتحت المملكة المغربية ورشا كبيرا يتجلى في *المبادرة الوطنية للتنمية البشرية*" (INDH)، التي ترمي إلى محاربة الإقصاء الاجتماعي والمساعدة على خلق مشاريع مدرة للدخل. ويمكن اعتبار هذه المبادرة كنموذج لمشروع مجتمعي يهدف إلى تأهيل الجهات المصدرة للهجرة قصد تخفيف التدفق غير الشرعي لهذه الظاهرة.

وبطبيعة الحال، فإن هذا الإجراء لا يعفي من القيام بمحاربة شبكات التهريب بشكل صارم وفعال، علما أن حجم الأنشطة الإجرامية لهذه الشبكات تتطلب، أكثر من أي وقت مضى، تدخلا دوليا وجهويا ملائما في إطار من التنسيق والتشاور.

السيد الأمين العام،
السادة الوزراء،
حضرات السيدات والسادة،

إن المملكة المغربية كانت دائما ملتقى الحضارات، ومدافعا عن قيم التسامح والانفتاح، وبالتالي فإن الهجرة بمختلف أبعادها تمثل عنصرا أساسيا يساهم في غنى بلدنا وتنوعه.

ونأمل عبر هذا الحوار ذو المستوى العالي كسب هذا الرهان الذي، وإن كان يبدو صعب المنال، إلا أنه غير مستحيل، وذلك بغية إعادة تأهيل الهجرة بمفهومها النبيل، باعتبارها أداة للتقارب بين الشعوب والدول.

وفي الأخير، لا يسعنا إلا أن نعبر عن متمنيات المملكة المغربية بالنجاح والتوفيق لهذا الملتقى الهام.

وشكـــــرا.